صفة الأنصار رضي الله عنهم

أخرج العسكري في الأمثال عن أنس رضي الله عنه قال: **قُدِمَ على رسول الله ﷺ بمالٍ من البحرين، فتسامعت به[1] المهاجرون والأنصار. فَغَدَوْا إلى رسول الله ﷺ. وذكر حديثاً طويلاً، وفيه: وقال للأنصار: «إنَّكُمْ ـ ما عَلِمْتُ ـ تَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ، وَتقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ»**. كذا في كنز العمال (٧/ ١٣٦).

وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة رضي الله عنه: «أقْرِىء قَوْمَكَ السَّلام، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ ما عَلِمْتُهُمْ أعِفَّةً[2] صُبُرًا»**. قال الهيثمي (١٠/ ٤١) وفيه محمد بن ثابت البُناني وهو ضعيف. وسيأتي ذلك من وجه آخر عن أنس. وأخرجه أبو نُعيم عن أنس رضي الله عنه كما في الكنز (٧/ ١٣٦). **قال دخل أبو طلحة رضي الله عنه على النبيّ ﷺ في شكواه الذي قُبض فيه: فقال: «أقْرِىء قَوْمَكَ السَّلام، فإنَّهُمْ أعِفَّةٌ صُبُرٌ»**. وأخرج الحاكم (٤/ ٧٩) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي فقال: صحيح.

ما قاله ﷺ لسعد بن معاذ عند موته

وأخرج ابن سعد (٣/ ٩) عن عبد الله بن شدّاد رضي الله عنه يقول: **دخل رسولُ الله ﷺ على سعد بن معاذ رضي الله عنه ـ وهو يكيدُ بنفسه[3] ـ فقال: «جَزَاكَ الله خَيراً مِنْ سَيِّدِ قَوْمٍ، فَقَدْ أَنْجَزْتَ[4] الله ما وَعَدْتَهُ، وَلَيُنْجِزَنَّكَ الله ما وَعَدَكَ»**. وأخرج الإمام أحمد، والبزار عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما يَضُرُّ امرأةً نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الأنصار، أوْ نَزَلَتْ بَيْنَ أَبَوَيْها»**. قال الهيثمي (١٠/ ٤٠): رجالهما رجال الصحيح.

إكرام الأنصار رضي الله عنهم وخدمتهم

إكرامه ﷺ الأنصار وقصة أسيد بن حضير معه

أخرج ابن عديّ، والبيهقي، وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال: **جاء أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رضي الله عنه إلى النبيّ ﷺ وقد كان قَسَمَ طعاماً، فذكر له أهل بيت من الأنصار من**

---

(١) فتسامعت به: أي سمعه بعضهم من بعض وتناقلوه بينهم.

(٢) أعفّة: جمع عفيف، وهو الذي كف وامتنع عمّا لا يحل أو لا يجمل.

(٣) يكيد بنفسه: يقاسي المشقة عند نزع روحه.

(٤) أنجزت: أوفيت.

بني ظَفَر فيهم حاجة، وَجُلُ أهل ذلك البيت نسوة. فقال له النبيُّ ﷺ: «تَرَكْتَنا ـ يا أُسَيدُ! ـ حتى ذَهَبَ ما في أيدينا، فإذا سَمِعْتَ بشيءٍ قد جاءنا، فاذكر لي أهْلَ ذلكَ البَيتِ». فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعيراً وتمراً، فقسم رسولُ الله ﷺ في الناس، وقسم في الأنصار وأجزل[1]، وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل. فقال أسيد بن حضير متشكراً: جزاك الله أي نبيَّ الله! أطيبَ الجزاء ـ أو قال: خيراً ـ. فقال النبيُّ ﷺ: «وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الأنصارِ، فَجزاكُمُ اللَّهُ أَطْيَبَ الجزاءِ ـ أو قال: خَيراً ـ فإنَّكُمْ ما عَلِمْتُ أعِفَّةٌ صُبُرٌ، وسَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً في الأمرِ والقَسْمِ[2]، فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلى الحَوْضِ». كذا في كنز العمال (٧/ ١٣٥). وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرك (٤/ ٧٩)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح ـ اهـ.

وعند الإمام أحمد عن أُسيد بن حضير رضي الله عنه قال: أتاني أهلُ بيتين من قومي أهل بيت من ظَفَر وأهل بيت من بني معاوية، فقالوا: كلِّمْ لنا رسولَ الله ﷺ يَقْسِمْ لنا أو يُعطينا أو نحو هذا، فكلمته، فقال: نعم، أُقْسِمُ لكلِّ أهل بيت[3] منهم شطراً[4]، فإنْ عاد الله علينا عُدْنا عليهم». قال: قلت: جزاك الله خيراً يا رسول الله. قال: «وَأَنْتُمْ فَجَزاكُم الله خيراً، فإنَّكُمْ ما عَلِمْتُكُمْ أعِفَّةٌ صُبُرٌ، إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ أثَرةً بَعْدِي». فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم حُللاً[5] بين الناس فبعث إليَّ منها بحُلَّة، فاستصغرتُها. فبينا أنا أصلي إذ مرَّ بي شابٌّ من قريش عليه حُلَّة من تلك الحلل يجرُّها، فذكرتُ قول رسول الله ﷺ: «إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ أثَرَةً بَعْدِي» فقلت: صدق الله ورسوله؛ فانطلقَ رجلٌ إلى عمر رضي الله عنه فأخبره. فجاء وأنا أصلي فقال: صلِّ يا أسيد. فلما قضيت صلاتي قال: كيف قُلْتَ؟ فأخبرتُه. فقال: تِلْكَ حُلَّة بعثت بها إلى فلان وهو بدريٌّ أُحُدِيٌّ عَقَبيٌّ[6]، فأتاه هذا الفتى فابتاعها منه، فلبسَها؛ أفظننتَ[7] أن ذلك يكون في زماني: قال: قلت: قد ـ واللهِ ـ يا أمير المؤمنين، ظننتُ أنَّ ذلك لا يكون في زمانك. قال الهيثمي (١٠/ ٣٣): رواه الإمام أحمد، ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلِّس وهو ثقة. ـ اهـ.

---

(١) أجزل: أوسع وأكثر.

(٢) القَسْم: أي توزيع الأموال والمناصب.

(٣) في الأصل «لكل واحد» والتصويب من «الهيثمي» و «موارد الظمآن».

(٤) في الأصل «نصف» والصواب ما أثبتناه.

(٥) هذه الكلمة محذوفة من الأصل، أثبتناها من «موارد الظمآن».

(٦) أي حضر وقعة بدر وأحد وبيعة العقبة.

(٧) في الأصل «فظننت» والتصويب من موارد الظمآن.

قصة محمد بن مسلمة مع عمر رضي الله عنه

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال: توجّهتُ إلى المسجد فرأيت رجلاً من قريش عليه حُلّة، فقلت: من كساك هذه؟ قال: أمير المؤمنين. قال: فجاوزتُ فرأيتُ رجلاً من قريش عليه حُلّة، فقلت: من كساك هذه؟ قال: أميرُ المؤمنين. قال: فدخل المسجد فرفع صوته بالتكبير، فقال: اللّهُ أكبر، صدق الله ورسوله! الله أكبر، صدق الله ورسوله! قال؛ فسمع عمر رضي الله عنه صوته، فبعث إليه أن ائتني. فقال: حتى أصلّيَ ركعتين، فردّ عليه الرسول يعزم عليه[1] لمّا جاء. فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه: وأنا أعزم على نفسي أن لا آتيه حتى أُصَلّي ركعتين، فدخل في الصلاة. وجاء عمر رضي الله عنه فقعد إلى جنبه. فلما قضى صلاته قال: أخبرني عن رَفْعِكَ صَوتَكَ في مصلّى رسول الله ﷺ بالتكبير، وقولك: «صَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ» ما هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، أقبلتُ أريد المسجد فاستقبلني فلان بن فلان القرشيّ عليه حُلّة؛ قلت: من كساك هذه؟ قال: أميرُ المؤمنين. فجاوزتُ فاستقبلني فلان بن فلان القرشي عليه حُلّة؛ قلت: من كساكَ هذه؟ قال: أميرُ المؤمنين، فجاوزتُ فاستقبلني فلان بن فلان الأنصاريّ عليه حُلّة دُونَ الحلّتين فقلت: من كساك هذه؟ قال: أميرُ المؤمنين. إنّ رسولَ الله ﷺ قال: «أما إنّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أثرةً»، وإني لم أُحِبَّ أن تكون على يديك يا أمير المؤمنين: قال: فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال: أستغفرُ الله، ولا أعودُ. قال: فما رُؤي بعد ذلك اليوم فَضّلَ رجلاً من قريش على رجل من الأنصار. كذا في كنز العمال (٣٢٩/٢).

إكرامه عليه السلام لسعد بن عبادة رضي الله عنه

وأخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: دخل سعد بن عبادة رضي الله عنه على رسول الله ﷺ ومعه ابنه فسلّم. فقال رسولُ الله ﷺ: «هاهُنا وَهاهُنا»، وأجلسه عن يمينه، وقال: «مَرْحَباً بالأنصارِ، مَرْحَباً بالأنصارِ» وأقام[2] ابنه بين يدي رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «اجْلِسْ» فجلس. فقال: «ادْنُ»، فدنا فقبّل يدي رسول الله ﷺ ورجلَه. فقال النّبيّ ﷺ: «وأنا مِنَ الأنصارِ وَأنا مِنْ فِراخِ[3] الأنصارِ». فقال سعد رضي الله عنه: أكرمك الله كما أكرمتنا. فقال: «إنّ اللّهَ أكْرَمَكُمْ قَبْلَ كَرَامَتِي، إنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أثَرَةً،

(١) يعزم عليه: أي يقسم عليه.
(٢) أي أقام سعد بن عبادة ابنه أمام الرسول ﷺ إكراماً له.
(٣) أي من أولاد الأنصار.

فاصبروا حَتَّى تَلْقَوْني على الحَوْضِ». وفيه: عاصم بن عبد العزيز الأشجعي. قال الخطيب: ليس بالقويّ. كذا في كنز العمال (٧/ ١٣٤). وكذا قال النَّسائي؛ والدارقطني. وقال البخاري: فيه نظر، قلت: روى عنه علي بن المدينيّ، ووثّقه معن القزّاز كذا في الميزان (٢/ ٣).

خدمة جرير أنساً رضي الله عنها

وأخرج البغويّ، والبيهقيّ، وابن عساكر، عن أنس رضي الله عنه قال: **كان جرير معي في سفر، فكان يخدمني، فقال: إني رأيتُ الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئاً[1]، فلا أرى أحداً منهم إلا خدمته**. كذا في كنز العمال (٧/ ١٣٦).

نزول أبي أيوب الأنصاري على ابن عباس وخدمته له

وأخرج الرُّوياني، وابنُ عساكر عن حبيب بن أبي ثابت: **أنَّ أبا أيوب أتى معاوية فشكا إليه[2] أنَّ عليه دَيْناً، فلم يَرَ منه ما يحبُّ ورأى ما يكرهُهُ. فقال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً» قال: فأيُّ شيءٍ قال لكم؟ قال: «اصبِرُوا». قال: فاصبروا، فقال: والله، لا أسألك شيئاً أبداً. فقدم البصرة فنزل على ابن عباس رضي الله عنهما ففرّغ له بيته[3] وقال: لأصنعنّ بك كما صنعتَ برسولِ الله ﷺ، فأمر أهله فخرجوا، وقال: لك ما في البيت كلُّه وأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً**. كذا في كنز العمال (٧/ ٩٥). وأخرجه أيضاً الحاكم من طريق مُقَسَّم ـ فذكره بمعناه، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: صحيح.

وأخرجه الطبراني أيضاً كما في المجمع (٩/ ٣٢٣)، وفي حديثه: **فأتى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالبصرة، وقد أمّره عليها عليٌّ رضي الله عنه. فقال: يا أبا أيوب، إني أريدُ أن أخرج لك عن مسكني كما خرجتَ لرسولِ الله ﷺ، فأمر أهله فخرجوا، وأعطاه كل شيءٍ أغلق عليه الدار. فلما كان انطلاقه قال: حاجَتَكَ. قال: حاجتي عطائي[4] وثمانية أعبدٍ يعملون في أرضي، وكان عطاؤه أربعة آلاف فأضعفها له خمس مرات فأعطاه عشرين ألفاً، وأربعين عبداً**. قال الهيثميّ: ذكر الحديث ـ أي الطبراني ـ بإسنادين، ورجال أحدهما

---

(١) شيئاً: أي من المعروف.

(٢) في الأصل «فشكا عليه» والتصويب من «المنتخب».

(٣) أي أخلاه له.

(٤) العطاء: هو ما يعطيه الأمراء للناس من قراراتهم وديوانهم الذي يقررون لهم من بيت المال.

رجالِ الصحيح، إلاّ أنَّ حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أبي أيوب رضي الله عنه. قلت: وأخرجه الحاكم (٣/ ٤٦١) أيضاً من طريق حبيب بن أبي ثابت هذا، فزاد بعده: عن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ فذكر الحديث بسياق الطبرانيّ بطوله، ثم قال قد تقدَّم هذا الحديث بإسناد متصل صحيح، وأعدتُه للزيادات فيه بهذا الإسناد. انتهى.

سعي ابن عباس في قضاء حاجة الأنصار عند الوالي

وأخرج الحاكم (٣/ ٥٤٤): عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد عن أبيه وعبد الله بن فضل ابن عباس بن أبي ربيعة بن الحارث أنّ حسان بن ثابت رضي الله عنه قال: **إنا معشرَ الأنصار طلبنا إلى عمر أو إلى عثمان ـ شكَّ ابنُ أبي الزناد ـ فمشينا بعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبنفر معه من أصحاب رسول الله ﷺ، فتكلَّم ابن عباس وتكلَّموا، وذكروا الأنصار ومناقبهم، فاعتلَّ الوالي. قال حسان: وكان أمراً شديداً طلبناه. قال: فما زالَ يراجعهم حتى قاموا وعذَروه إلا عبد الله بن عباس فإنه قال: لا والله، ما للأنصار من منزل، لقد نَصَرُوا وآوَوْا وذكر من فضلهم وقال: إنَّ هذا لشاعر رسولِ الله ﷺ والمنافح[1] عنه، فلم يزل يراجعه عبد الله بكلام جامع يسدُّ عليه كل حاجة، فلم يجد بداً من أن قضى حاجتنا. قال: فخرجنا وقد قضى الله عَزَّ وَجَلَّ حاجتنا بكلامه، فأنا آخذ بيد عبد الله أثني عليه وأدعو له، فمررت في المسجد بالنفر الذين كانوا معه فلم يبلغوا ما بلغ، فقلت حيث يسمعون: إنّه كان أولاكم بنا. قالوا: أجل. فقلت لعبد الله: إنها ـ والله ـ صَبابَةُ[2] النبوّة ووراثة أحمد ﷺ كان أحقكم بها. قال حسان ـ وأنا أشير إلى عبد الله ـ:**

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل ... بملتقطات[3] لا يُرى بينها فصلا[4]

كفى وشفى ما في الصدور[5] فلم يدع ... لذي إربةٍ[6] في القول جداً ولا هَزلاً

سموتَ[7] إلى العليا بغير مَشَقَّةٍ ... فنلتَ ذراها لا دَنِيّاً ولا وَغْلا[8]

---

(١) المنافح: المدافع.
(٢) الصبابة: البقية السيرة.
(٣) وفي نسخة: بملتقطات.
(٤) في الأصل فصلاً: والتصويب من «المستدرك».
(٥) في «المستدرك» «النفوس» بدل «الصدور».
(٦) إربة: حاجة.
(٧) سموت: علوت.
(٨) في الأصل «وعلاً» والصواب ما أثبتناه والوغل: هو الضعيف الذليل الساقط المقصر في الأشياء.

وأخرجه أيضاً الطبراني عن حسان بن ثابت رضي الله عنه كما في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٤) بنحوه، وفي حديثه، إنه ـ والله ـ كان أولاكم بها، إنها ـ والله ـ صيابة النبوة، ووراثة أحمد ﷺ، ويهديه أعراقه[١] وانتزاع شِبْه طباعه. فقال القومُ: أَجْمِلْ[٢] يا حسان، فقال ابن عباس رضي الله عنهما صدقوا، فأنشأ يمدح ابن عباس رضي الله عنهما فقال:

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لك وجهه رأيتَ له في كلّ مجمعة فَضْلا

ثم ذكر الأشعار الثلاثة المذكورة، ثم زاد بعدها:

خُلِقْتَ حليفاً للمروءة والنَّدَى بليغاً ولم تُخْلَقْ كَهاماً[٣] ولا خَلا

فقال الوالي: والله ما أراد بالكَهام غيري، والله بيني وبينه.

الدعاء للأنصار رضي الله عنهم
دعاء النبي عليه السلام للأنصار وما قاله فيهم أبو بكر في بعض خطبه

أخرج الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: شقَّ على الأنصار النواضح[٤]، فاجتمعوا عند النبيّ ﷺ يسألونه أن يكري[٥] لهم نهراً سَحاً[٦]. فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَرْحَباً بالأنصار، مَرْحَباً بالأنصارِ، مَرْحَباً بالأنصارِ. لا تسألوني اليومَ شيئاً إلا أعطيتُكموه، ولا أسألُ الله لكُمْ شيئاً إلا أعطانيهِ» فقال بعضهم لبعض: اغتنموها وسلوه المغفرة؛ قالوا: يا رسول الله ادعُ لنا بالمغفرة. فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للأنصارِ ولأبناءِ الأنصارِ ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ». وفي رواية: «ولأزواجِ الأنصارِ». قال الهيثمي (١٠/ ٤٠): رواه الإمام أحمد، والبزار بنحوه، وقال: «مَرْحَباً بالأنصار» ثلاثاً. والطبراني في الأوسط والصغير والكبير بنحوه، وقال: «وللكنائن»[٧]. وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند البزّار، والطبراني عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) اعراقه: أي أصله.

(٢) أجمل: أوجز.

(٣) كهامٌ: أي كليلٌ عيٌ بطيءٌ فَهِمٌ لا غِناء عنده.

(٤) النواضح: الناضح هو البعير الذي يسقى عليه ثمّ استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء.

(٥) يكري: يحفره ويخرج طينه.

(٦) سحاً: أي دائم الصب.

(٧) الكنائن: جمع كنة وهي زوجة الابن أو الأخ.